مم يغفرون حتى ظرف لهم المبتدا وزعم ان جوابها بتقدير فهم غفلة
عن ان حذف الفاء ضرورة وان لم تاكيد لو او يغفرون الذي هو
جوابها تعسف وان جوابها محذوف تكلف بلا ضرورة وقد تستعمل
لاستمرار الازمنة نحو واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقد ينظر
فيه بان الاستمرار هنا وفي نظايره التي استدلوا بها انما اخذ
من قرينة السياق دون موضوع اذا او تفارق ان اذا في احكام
كثيرة منها ان اذا للمتيقن والمظنون الكثير الوقوع كما هنا في اذا
ما وان للمشكوك او النادر ولا يرد ولئن متم لان الموت لكثرة
الغفلة عنه والجهل بوقته نزل منزلة الموهوم ولا نحو وان ا
مس الانسان الضر لانه لتخويفهم ولخبارهم بانه لابد ان يمسهم
شي من العذاب **ضحى** اي مشي عقب طلوع الشمس وهذا ليس
لتقييد الجزاء اذ محو نوره الظل يكون في هذا الوقت وغيره لكنه
في هذا الوقت اظهر لقوة ضيا الشمس وصحو نورها حينيذ
محى نوره وبين ضحى ومحي التجنيس اللاحق وهذا والضحى تجنيس
الاشتقاق **الظل** مفعول اي ظل ذاته الكريمة او مطلق الظل
مبالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله عليه وسلم اصل كل نور
وهو لا يبقى معه ظلمة ومنها الظل والمراد ما يظل كل ضلالة
ونقص وبنوره ما جا به صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة والاداب
لكن المراد بضحى على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون ما وصافه
الكاملة **و** الحال انه **قد اثبت الظلال** جمع ظل وهو ما تنسخه الشمس
او ينسخها هو ولحصر منه الفي لانه اسم لما بعد الزوال من الظل فهو
ما نسخ الشمس وقيل كلما نسخته فهو فيء وظل وكلما لم تنسخه فهو
ظل لا فيء **الضحى** اي ارتفاع الشمس ومد لضرورة النظم فتنبيها

صلى

صلى الله عليه وسلم اكمل من الشمس رفعة وضوا لان نورها يثبت الظل
ونور نبينا صلى الله عليه وسلم يمحوه ويدل على المعنى الاول
ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اذا مشي في الشمس لا يظهر
له ظل لطهارة ذاته عن كل نقص ولان الله تعالى استجاب
له دعاه المشهور ان يجعله كله نورا فكان بدنه في غاية الاضاءة
التي لا يحجب ما يقابلها فبل مد الضحى لضرورة النظم انتهى وفيه
نظر بل الذي في القاموس ان الممدود مع فتح اوله ما قرب
من انتصاف النهار كما مر ثم ذكر ان الشمس المقصور وحينيذ
ان اريد بالضحى الشمس كان مده ضرورة او قرب انتصاف
النهار كان مده صحيحا لا ضرورة فيه لكن لا يصح ارادة هذا
هنا كما هو ظاهر من جعل الناظم جملة وقد الى اخره حالا من
فاعل ضحى **تنبيه** لك ان تستشكل تركيب قوله شمس
فضل الى اخره بان حكمه عليه بانه شمس الفضل يغني عن قوله
تحقق الظن الى اخره لانه اذا اثبت اولا انه شمس الفضل الذي
هو شمس الحقيقة اسم يصح لكل كمال علم انه الشمس في الرفعة وانه
الضياء فقوله تحقق الى اخره لا حاجة اليه وجوابه ان تحقق اشرت
اليه في محله من ان جملة تحقق الظن فيه الى اخره حال موكدة
لما قبلها وصاحب الحال الضمير العايد عليه صلى الله عليه وسلم
اذ مستقل وشمس فضل معطوفان على بحر بحذف حرف العاطف
او مقدر لكل مبتدا استيفا للتعداد شمايله صلى الله عليه
وسلم اشارة الى ان كل مستقل كامل في ذاته لتضمنه للبقية
كما مر في شرح قوله كل وصف له ابتدات به الخ ولما ورد على
ظاهر ما قرره نظر الاحتمال الثاني من ان نوره صلى الله

Copyright © King Saud University